الفصل الرابع عشر

ملاحظات على ما ورد بالحلقة العاشرة

1- قال كاتب الوثيقة: "لم تبح الشريعة لآحاد الرعية معاقبة عامة الناس أو إقامة الحدود عليهم ولا يستثنى من ذلك إلا إقامة المسلم الحدود على عبيده".

أقول هذا كلام غير منضبط، فإن هذا يصح في وجود الحاكم المسلم، أما إذا خلا الزمان عن حاكم مسلم فيجب على المسلمين إقامة الفرائض الشرعية على قدر إمكانهم. قال إمام الحرمين الجويني رحمه الله:

"أما ما يسوغ استقلال الناس فيه بأنفسهم لكن الأدب يقتضي فيه مطالعة ذوي الأمر ومراجعة مرموق العصر كعقد الجُمَع وجر العساكر إلى الجهاد واستيفاء القصاص في النفس والطرف فيتولاه الناس عند خلو الدهر ، ولو سعى عند شغور الزمان طوائف من ذوي النجدة والبأس في نفض الطرق عن السعاة في الأرض بالفساد فهم من أهم أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإنما ينهى آحاد الناس عن شهر الأسلحة استبداداً إذا كان في الزمان وزر قوام على أهل الإسلام، فإذا خلى الزمان عن السلطان، وجب البدار على حسب الإمكان إلى درء البوائق عن أهل الإيمان، ونهينا الرعايا عن الاستقلال بالأنفس من قبيل الاستحثاث على ما هو الأقرب إلى

الصلاح، والأدنى إلى النجاح، فإن ما يتولاه السلطان من أمور السياسة أوقع وأنجع وأدفع للتنافس وأجمع لشتات الرأي في[1] تمليك الرعايا أمور الدماء وشهر الأسلحة وجوه من الخبل لا ينكره ذوو العقل، وإذا لم يصادف الناس قواماً بأمورهم يلوذون به، فيستحيل أن يؤمروا بالقعود عما يقتدرون عليه من دفع الفساد؛ فإنهم لو تقاعدوا عن الممكن، عم الفساد البلاد والعباد، وإذا أمروا بالتقاعد في قيام السلطان، كفاهم ذو الأمر المهمات وأتاها على أقرب الجهات.

وقد قال العلماء: لو خلى الزمان عن السلطان فحق على قطان كل بلدة وسكان كل قرية أن يقدموا من ذوي الأحلام والنهى وذوي العقول والحجى من يلتزمون امتثال إشارته وأوامره وينتهون عن مناهيه ومزاجره"[2].

بل لقد أجاز الإمام الغزالي رحمه الله لآحاد الرعية أن يجمعوا السلاح ويقاتلوا الظالم الذي لا يرتدع إلا بذلك، ولكنه ذكر أن في المسألة خلافاً بين العلماء. قال -رحمه الله- عن درجات الحسبة:

"الدرجة الثامنة: أن لا يقدر عليه بنفسه ويحتاج فيه إلى أعوان يشهرون السلاح. وربما يستمد الفاسق أيضاً بأعوانه ويؤدي ذلك إلى أن يتقابل الصفان ويتقاتلا. فهذا قد ظهر الخلاف في احتياجه إلى إذن الإمام. فقال قائلون: لا يستقل آحاد الرعية بذلك لأنه يؤدي إلى تحريك الفتن وهيجان الفساد وخراب البلاد.

وقال آخرون: لا يحتاج إلى الإذن - وهو الأقيس - لأنه إذا جاز للآحاد الأمر بالمعروف وأوائل درجاته تجر إلى ثوان والثواني إلى ثوالث. وقد ينتهي لا محالة إلى التضارب. والتضارب يدعو إلى التعاون فلا ينبغي أن يبالي بلوازم الأمر بالمعروف.

---

[1] لعلها: وفي، ليستقيم المعنى.

[2] غياث الأمم في التياث الظلم ص: 279 و280.

ومنتهاه تجنيد الجنود في رضا الله ودفع معاصيه. ونحن نجوز للآحاد من الغزاة أن يجتمعوا ويقاتلوا من أرادوا من فرق الكفار قمعاً لأهل الكفر. فكذلك قمع أهل الفساد جائز لأن الكافر لا بأس بقتله والمسلم إن قتل فهو شهيد. فكذلك الفاسق المناضل عن فسقه لا بأس بقتله. والمحتسب المحق إن قتل مظلوماً فهو شهيد. وعلى الجملة فانتهاء الأمر إلى هذا من النوادر في الحسبة. فلا يغير به قانون القياس. بل يقال: كل من قدر على دفع منكر فله أن يدفع ذلك بيده وبسلاحه وبنفسه وبأعوانه. فالمسألة إذن محتملة"[1].

2- ثم تكلم كاتب الوثيقة عن النصارى، وأود أن أنتهز هذه الفرصة لأتوسع قليلاً فأقول:

نحن لم نقم بأعمال ضد النصارى، وقد كان اجتهادنا أن مواجهة النصارى أمر غير عملي لسببين:

الأول: أنهم -على عداء قيادتهم للمسلمين- فهم قوة هينة بالمقارنة بالصليبيين الغربيين وعملائهم المحليين، الذين يعدون العدو الأخطر. وأما النصارى فيكتفى بمراقبتهم، وعدم استفزازهم أو التورط معهم في معارك جانبية تصرفنا عن المجهود الرئيسي، وهي رسالة ما أدري هل فهمها النصارى أم تعمدوا عدم فهمها؟

الأمر الثاني: أن النصارى هم جيران الوطن، وأن الاحتلال الصليبي اليهودي زائل لا محالة بإذن الله، وهم باقون في ديارنا، وقد أمرنا الله أن نحسن لمن أحسن منهم.

والمتتبع للسياق العام لتاريخ المسلمين مع أهل الكتاب عامة والنصارى خاصة، لا يجد النظرة العنصرية الغربية، فنحن لم ننشأ محاكم التفتيش لنصارى مصر، كما أنشأها نصارى الأندلس للمسلمين، وكان ذلك بإمكاننا،

يقول أخونا الشيخ أبو محمد المقدسي فك الله أسره، في كتابه القيم (التحفة المقدسية في مختصر تاريخ النصرانية)

---

[1] إحياء علوم الدين - (ج 2 / ص 168).

وهو يتحدث عن نصارى الشرق لما قبلوا بالدخول تحت سلطان الدولة المسلمة:

" حتى نعم هؤلاء في ظل حكم الإسلام بأمن وأمان لم يحلموا بمثله في ظل أي حكم آخر، ولا عايشوه من قبل، ولا حتى في حكم قسطنطين الذي كان أول من أظهر ديانتهم وجعلها دين الدولة وفرض أناجيلها وعقائدها الشركية بقوة سلطانه ..! إذ قد تقدم أنه كان ينكل ويقتل كل مخالف لما قرره بقوته في مجامعه وإن كان من أكبر قساوستهم .. وهذا ما لم يتعرض لمثله النصارى في ظل حكم الإسلام الذي أقرهم على دينهم بشرط دفعهم الجزية ونزولهم تحت أحكام دولة الإسلام.

يقول فيكتور سحاب في كتابه (من يحمي المسيحيين العرب) ص 26 فصاعدا: (لا شك أن المسيحيين المخضرمين الذي عاصروا الفتح الإسلامي هم أكثر من لمس الأمر بوضوح، إذ إنتقلوا فجأة من سلطان دولة كانت تضطهدهم اضطهاداً وصفه بعض المؤرخين العصريين في أوروبا بأنه لا يشبه حتى أعمال البهائم، إلى سلطان دولة حافظت لهم على أديارهم وبيعهم، كما خيرتهم بين اعتناق الإسلام ،والبقاء على دينهم بشرط الدخول في ذمة المسلمين، أي بشرط الانضمام إلى دولة الإسلام ورفض القتال مع أعدائها، وكان (ألكيروس[1] الكنيسة المصرية) متخفياً في الصحاري هربا من المذابح البيزنطية. فلما جاء الفتح الإسلامي عادت الكنيسة المصرية إلى حرّيّتها الكاملة

[1] لعلها إكليروس.

علناً[2]، ولقد كان في الإسلام متسع للنصارى لـم يكـن متاحـاً لهم شيء منه في دولة بيزنطية.

وتمتعت المذاهب المسيحية العربية على اختلافهـا بعـد ظهور الإسلام؛ بالحرية التي كانت تقاتل من أجلها تحت حكـم بيزنطة، ووقت كانت جميع الدول لا ترضـى بـدين آخـر داخـل تخومها[1] أهـ.

وعندما جمع هرقل جيشاً ضـخماً لمواجهـة المسـلمين كتب أبو عبيدة إلى عمال المدن المفتوحة في الشام يـأمرهم برد ما جبوه من الجزية مـن أهلهـا وكتـب إلـى النـاس: "إنمـا رددنا عليكم أموالكم لأنه بلغنا ما جمع لنا مـن الجمـوع وأنكـم اشترطتم أن نمنعكم ونحن لا نقدر على ذلـك الآن وقـد رددنـا ما أخذنا منكم".

إنه ديننا دين عظيم، كفلت شرائعه العدالة لرعايا دولته الخاضعين لأحكامها، ولا تتبدل تلك الشرائع، ولا تتغير عــدالتها .. بل هي محفوظة بحفظ الذكر الذي تكفل الله بحفظـه إلـى أن يـــرث ســـبحانه الأرض ومـــن عليهـــا؛ رغـــم الأســـاليب والممارسـات المقابلـة الـتي عامـل بهـا النصـارى الصـليبيون المسلمين ، عندما غزوا بلادنـا، أو عنـدما صـارت لهـم الدولـة والصولة في بعض بلاد المسلمين.

فيــوم اســتولى الصــليبيون علــى بيــت المقــدس فــي (15/1/1099م) ذبحوا نحـو (70) ألـف مسـلم، ولـم يرحمـوا الشيوخ ولا الأطفال ولا النساء في مذبحـة اسـتمرت 3 أيـام،

[2] فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسـلم صـحابته بـأنهم سـيفتحون مصـر؛ وأوصـاهم بأهلها خيراً، كما في الحديث الذي رواه مسلم عن أبي ذر قال: قال رسول اللـه صـلى الله عليـه وسـلم: " إنكـم سـتفتحون مصـر ؛ وهـي أرض يسـمى فيهـا القيـراط، فـإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورحماً " أو قال " ذمة وصهراً "
والقيراط: جزء من أجزاء الدرهم والدينار كان أهل مصر يستعملونه زمن الفتح .
والذمة: الحرمة والحق.
والرحم: لكون هاجر أم إسماعيل منهم.
أما الصهر: فلكون مارية القبطية أم إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم، منهم .

[1] نقلاً عن كتاب "المسيح الدجال" لسعيد أيوب هامش ص 74.

ولم تنته إلا بعد أن أعياهم الإجهاد من القتل، حيث حطموا رؤوس الصبيان على الجدران، وألقوا بالأطفال الرضع من أسوار الحصون وشووا الرجال على النار وبقروا بطون الحوامل .. وهذا كله مدوّن في تواريخ النصارى أنفسهم ؛ فضلا عن تواريخ المسلمين .

وأما صلاح الدين فإنه لما استعاد بيت المقدس من أيديهم بعد (90) سنة من هذه المجزرة؛ لم يعاملهم بالمثل، ولما سُلمت له الحامية النصرانية هناك؛ أمّنهم على حياتهم ،وكانوا أكثر من (100) ألف، وأعطاهم مهلة للخروج في سلام ولم يقتل أحدا منهم، ولا فعل مثلما فعل (ريكاردوس) الإنجليزي الذي قتل أمام معسكر المسلمين 3 آلاف سلموا أنفسهم إليه؛ بعد أن قطع على نفسه العهد بحقن دمائهم !!

وهكذا كانت عهودهم دوماً مع المسلمين، ففي الأندلس عقد المسلمون في غرناطة معاهدة التسليم من الملكين (فردينا وإزابيلا) لكنهما نقضا العهد ؛ وقتل من المسلمين ما يقرب من ثلاثة ملايين!!

وما محاكم التفتيش التي جرت بعد ذلك على سمع وبصر العالم كله لمسلمي الأندلس بخافية على أحد؛ ويكفي كي يعرف المرء الفرق في التعامل بيننا وبينهم؛ أن يعلم أن الملكة إيزابيلا قد أصدرت عام (1502م) مرسوماً يخيّر جميع الأندلسيين بين التنصير أو الرحيل !! ومن لم يرض بهذا أو بذاك ؛ نال مصيره المحتوم الذي سمعت به الدنيا كلها ولم يخف على أحد.

أما في عصرنا الحديث فما أظن أن المجازر التي ارتكبها عباد الصليب في جميع أنحاء المعمورة قد غابت عن ذاكرة أهل العصر، فالعهد بمجازر صبرا وشاتيلا ما زال قريباً، فبرغم تخلي أكثر أهل ذلك المخيم عن دينهم وتحللهم من إسلامهم إلا من الهوية والأسماء ــ إلا من رحم الله وقليل

ماهم ـ؛ فقد كان ذبح النساء والشـيوخ والأطفـال الرضـع يتـم على أساس أنهم قد شموا رائحة الإسلام في يوم من الأيام!! بدليل نجاة كل من انتسب إلى عباد الصليب من العاملين في المستشفيات أو الإغاثة في ذلـك المخيـم ،واستئصـال شـأفه من سواهم من المنتسبين للإسلام.

أمـا فـي البوسـنة والهرسـك وكوسـوفا والفلـبين وأندونيسيا في جزر الملوك وغيرهـا .. فلا تسـل عـن المذابـح والمجازر التي تمت على أساس حقد عباد الصليب علـى ديـن المسلمين، ولم يراعوا في ذلك أدنى آداب الحـروب والعهـود والأخلاق، ولم يستثنوا طفلاً أو امرأة أو شيخا"[1].

وأزيد على ما قاله الشيخ أبو محمد المقدسي فك الله أسره، فأذكر نصارى مصر بمذبحة سربينتسا في البوسنة التي قتل فيها وحدها الصرب الأرثوذكس -إخوانهم في المذهب- أكثر من (7000) مسلم تحت سمع وبصر قوات الأمم المتحدة بزعامة العميل حفيد العميل بطرس بطرس غالي.
نحن لم نقم ولن نقيم لكم محاكم التفتيش كما أقامها إخوانكم لإخواننا، ولم نقم ولن نقيم لكم المذابح التي أقامها إخوانكم لإخواننا في سربينتسا وصابرا وشاتيلا.
وأذكركم بقول الشيخ أسامة بن لادن في خطابه للشعب الأمريكي في سبتمبر 2007:
"إن أخلاق ثقافة المحرقة هي ثقافتكم، وليست ثقافتنا، بل إن تحريق الكائنات الحية محرم في ديننا، حتى وإن صغرت كالنمل. فما بالكم بالبشر؟ فمحرقة اليهود قام بها إخوانكم في وسط أوروبا، ولو كانت قريبة من بلادنا لنجا معظم اليهود باللجوء إلينا، ودليلي على ذلك؛ ما فعله إخوانكم الأسبان، عندما أقاموا محاكم التفتيش الرهيبة للمسلمين واليهود، فلم يجد أؤلئك اليهود ملاذاً آمناً إلا باللجوء إلى بلادنا، ولذلك فإن الجالية اليهودية في المغرب هي من أكبر الجاليات في

---

[1] التحفة المقدسية في مختصر تاريخ النصرانية ص: 120 إلى 123.

العالم، وهم أحياء عندنا، ولم نحرقهم، ولكننا قوم لا ننام على الضيم، نرفض الذل والهوان، ونثأر من أهل البغي والعدوان، ولن تذهب دماء المسلمين هدر، وإن غداً قريب لمن انتظر.
ثم إن إخوانكم النصارى يعيشون بيننا منذ أربعة عشر قرناً، ففي مصر وحدها ملايين النصارى، لم نحرقهم، ولن نحرقهم".
وأرجو أن يفهم النصارى أننا نريد أن نقيم دولة إسلامية، وكل أمة تختار مرجعيتها التي تنشأ على أساسها نظمها وقوانينها ومعاملاتها، وإذا كان الغرب قد اختار الانتماء الوطني والدولة العلمانية وأغلبية المصوتين كمرجعية له، فإننا نعتقد أن الإسلام هو مرجعيتنا وعقيدتنا، وهي عقيدة ومرجعية يطمئن لها القلب والعقل. لأن الله هو الخالق الرازق، وهو أيضاً الحكم العدل. أما مرجعية الغرب فلا أساس لها من خلق ولا مبدأ، فكل شيء عندهم مقبول إذا حاز الأغلبية دون نظر لخلق أو مبدأ.
ولذلك فإن الغرب يقسم الناس على أساس مرجعيته، فمن يحمل الجنسية من أبناء الوطن يتمتع بالحقوق كاملة، ومن لا يحمل الجنسية لا يتمتع بنفس الحقوق. فالإنجليزي أو الفرنسي مهما عاش في أمريكا وأنفق أو تملك ودفع من الضرائب لا يملك أن يكون رئيساً ولا نائباً في الكونجرس، ولا حتى مصوتاً في الانتخابات.
ونحن أيضاً نرى أن دار الإسلام بمثابة البلدة الواحدة، وأن كل المؤمنين إخوة متساوون، وغيرهم لا يتمتع بنفس الحقوق التي يتمتعون بها، كما لا يتمتع الإنجليزي في أمريكا بنفس حقوق الأمريكي.
وهذه الدولة الوطنية فرضت علينا بحدود سايكس بيكو بالقوة والقهر والتزوير، وهي زائلة لا محالة إن شاء الله، لأنها أمر طارئ فرض بالقوة على الأمة المسلمة، التي عاشت تحت دولة واحدة حتى عام 1924م، والأمر الطارئ المفروض لا بد أن يزول، لأنه يخالف حقائق الأشياء وطبائعها.

وهذا التقسيم حسب مرجعية الإسلام ليس ظلماً لأحد، فكما ينادي أصحاب العقيدة الوطنية الضيقة المفرقة للأمة المسلمة بالتساوي بين كل أهل مصر، لأنهم يعيشون في وطن واحد متجاورين، نرد عليهم السؤال، فنقول: ولماذا تفرقون بين المسلم في رفح المصرية وجاره المسلم في رفح الفلسطينية على مرمى حجر منه، وربما يكونان أبناء أسرة أو عشيرة واحدة، وتطالبونه بأن يتحد مع النصراني في أقصى جنوب مصر، وكذلك الأمر في المسلم في السلوم، والمسلم في ليبيا، وهم قبائل واحدة، وكذلك الأمر بالنسبة للمسلم في حلايب والمسلم في السودان.
إذن فكل مرجعية تجمع وتفرق على أساس الانتماء لها، وكما يرى الوطنيون أن للدول الوطنية القومية الحق في تقسيم الناس على حسب الانتماء للوطن، يرى المسلمون أن من حقهم أن يفرقوا بين الناس على أساس الانتماء للإسلام.
ومرجعية الإسلام أعلى وأسمى وأقوى وأكثر قبولاً لدى العقل والقلب من مرجعية الوطن الضيقة أو مرجعية أغلبية المصوتين التي لا تعرف حقاً ولا باطلاً، وتجيز كل ما حاز على الأغلبية.
وأنصح النصارى في مصر بثلاثة أمور:
الأول: هو الحذر كل الحذر من الوقوف في صف الصليبيين وعلى رأسهم أمريكا، وعملائهم وعلى رأسهم حسني مبارك ضد المسلمين. إن المعركة على أشدها بيننا وبينهم، فلا تحشروا أنفسكم فيها، فنحن لا نريد معركة معكم.
وفي هذا الصدد فإن تأييد الكنيسة لحسني مبارك في الانتخابات الأخيرة، يعد عملاً عدائياً ضد المسلمين، بل وضد كل الشرفاء والمظلومين في مصر، كانت الكنيسة في غنى عنه.
الأمر الآخر: أن تقرأوا التاريخ جيداً، وتستشرفوا المستقبل على أساسه، فأمريكا قد انكسرت في العراق وأفغانستان، وهي تجمع متاعها وتلملم ما تبقى من عتادها لترحل، والأمة

المسلمة وطليعتها المجاهدة في المقابل يزداد تمكنهما وقوتهما فترة بعد فترة. هذا هو الخط التاريخي العام، الذي يقرأه بوضوح أي عاقل متبصر بالأمور.
ولذلك فلا تستفزوا المسلمين وطليعتهم المجاهدة، وهم لا يودون أن يبدأوا معركة معكم، وفي هذا السياق فإن المسلمين لا يمكن أن ينسوا ما حدث لوفاء قسطنطين وأخواتها، وكيف بعن بالضغط الأمريكي للكنيسة المصرية ليقبعن في سجونها، لا يدري عنهن أحد شيئاً، في صمت مريب متآمر من هيئات الدفاع عن حقوق الإنسان، بل ومن أمريكا التي تحاسب مصر على عدم توفيرها للحرية الدينية. لقد تم تسليم وفاء قسطنطين وأخواتها لمعتقلات الكنيسة المصرية بضغط أمريكي مباشر وبخيانة من مشيخة الأزهر، التي تنازلت عن كل عقيدتها بل وعن البقية الباقية في قلوب الرجال من الحمية والغيرة والكرامة.
الأمر الثالث: الذي أنصح النصارى به، هو ألا يتوقعوا من الأمريكان أن يعاملوهم أفضل مما يعامل به الأمريكان نصارى أمريكا اللاتينية أو نصارى الزنوج في أمريكا. لقد كان والد مالكوم إكس قسيساً، ومع ذلك قتله البيض المتعصبون، ووضعوا رأسه تحت عجلات الترام فهشمتها، وكان مارتن لوثر كنج قسيساً داعياً للمقاومة السلمية، ومع ذلك قتله المتعصبون البيض. ونصارى مصر –حتى لا ينسوا- أيضاً عند الأمريكان البيض ملونون.
ونصيحتي أيضاً للمسلمين في مصر خاصة والشرق عامة، بأن يفرقوا بين النصارى كما علمهم القرآن الكريم، حيث يقول الحق سبحانه وتعالى:
﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ {8} إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

فهناك من النصارى من يحرص كل الحرص على تحسين علاقته مع المسلمين، وهناك من النصارى من لا يقبلون بالاحتلال الصليبي اليهودي لبلاد العرب والمسلمين، وهناك من النصارى من يقاومون هذا الاحتلال أيا كانت بواعثهم، وهناك من النصارى عرب أقحاح تأبى عليهم حميتهم العربية أن يتقبلوا احتلال اليهود لفلسطين والوجود الأمريكي في بلاد العرب والمسلمين، وهناك من النصارى من يفخرون بأصلهم العربي، ويفخرون بنبي الإسلام صلى الله عليه وسلم، كأحد عظماء العرب والبشرية.

كما قال الشاعر النصراني المهاجر الذي لا يحضرني اسمه:

وحد الله فالمؤذن وحد   وبذكرى النبي في العيد أنشد

وكفى العرب فخرهم بانتساب   لنبي هو النبي محمد

كل هؤلاء لا يمكن أن نسوي بينهم –بناءً على أمر القرآن الكريم- وبين من يقدمون أنفسهم كعملاء للأمريكان واليهود.

3- ثم تكلم كاتب الوثيقة عمن يدعو لقتل كل اليهود والصليبيين، وأظنه يعني الجبهة الإسلامية العالمية لجهاد اليهود والصليبيين، وأود أن أنبه الكاتب المدقق المحقق، أن اسم الجبهة كان (لجهاد) وليس (لقتل) اليهود والصليبيين، فأرجو التدقيق والتحقيق.

الأمر الثاني أن الصليبيين مصطلح لمن شن ويشن الحملات الصليبية على المسلمين، أما اليهود فهم طائفة مشاركة في إنشاء إسرائيل، والتفرقة بين اليهود والصهيونيين غير ذات معنى، لأن اليهود في أغلبهم الأعم يساندون إسرائيل، والنادر لا حكم له.